

الجنسيات في المملكة العثمانية

الجنس في عرف اهل السياسة كالصنف في عرف علماء المنطق ، فيطلق على الأجيال التي تفصل بينها الفصول العامة (كالنسب واللغة) وهما اقدم روابط الجنسية ؛ وليها الدين والوطن الأرضي والسياسي . ولم يوجد دين من الأديان ألف بين شعوب وقبائل مختلفة في جميع روابط الجنسية وجعلها أمة واحدة وجنسا واحدا الا الدين الاسلامي وقد بينا هذا مرارا فلا نعيده الآن . ولما كان اتحاد الأمة لا يتم الا بوحدة لغتها كان من مقاصد الاسلام جعل لغة القرآن لغة لجميع المسلمين ، وعلى هذا جرى المسلمون في خير القرون بالعمل ، فصارت العربية لغة المسلمين في المشرق والمغرب من القرن الأول . وقد زال من نفوس المسلمين الشعور بالفيرية الجنسية زمننا طويلا ، حتى أحياء الفرس والترك كما بينا من قبل .

ان المصيبة الجنسية في هذا العصر قد دخلت في طور سياسي جديد ، وكان العرب آخر الأجناس شعورا بها ، لأن سوادهم الأعظم مسلمون لا يكادون يشعرون بغير الجنسية الدينية . ولكن الاستانة بسياسة حكومتها وادارتها بعد الدستور وسياسة جرائدها قد كونت هذا الشعور وجعلته حيا ناميا ، فصدقت كلمتي المحفوظة : « ان العرب يعجزون بأنفسهم ، عن تكوين جنسية عربية سياسية لهم ، ولا يقدر على ذلك الا الآستانة وحدها » ولما رأينا بوادر هذا الأمر وكنا نعلم ان التحولات الاجتماعية السريعة تكون دائما محفوفة بالاحطار - سعينا لتدارك الخطر في الآستانة نفسها ، ومقالاتنا الست التي نشرناها هنالك تحت عنوان (العرب والترك) لا تزال محفوظة تشهد لنا بأننا سعينا الى الوحدة بين العنصرين جد السعي ، وبيننا من الحجج على ذلك ما لم يبينه أحد ، ولكن ذلك كله لم يهد ، ولماذا ؟

ان من المقاصد الأساسية لجمعية الاتحاد والترقي احياء الجنسية التركية وتقويتها لتوجد منها أمة تركية كأم أوروبا في مدينتها ، ودولة تركية كدول أوروبا في عزبتها وحضارتها ، وكانوا يظنون انهم يستطيعون بقوة الدولة أن يتركوا جميع الأجناس العثمانية في البلاد الخضرية القابلة للعمران ، ويجعلوا سائر البلاد مستعمرات ليس لها

من الحقوق ما لسائر العثمانيين . ولهذا كانوا يجدون في تقوية الجنسية التركية ونشر اللغة التركية ، ويعاقبون من يقتدي بهم في ذلك من غير الترك اشد العقاب دار الفلك دورته ، فثبت للاتحمادين ضرر هذه التجربة - محاولة تريك شعوب المملكة - ، وكان من نتائجها المشؤومة الفتنة الالبانية ، فحرب البلقانية العثمانية ، فرجعوا عن فكرة تعميم تريك الشعوب كلها الى الاكتفاء بتريك الضعيف منها ، اما بقلة العدد كاللاز والشركس ، واما بقلة العلم وعدم تدوين اللغة كالأكراد ، واما بالخضرة في اللغة كالعرب المتصلين بالترك بالقرب من الاناضول ، ثم بتقوية اللغة التركية في جميع البلاد العثمانية ، وجعل الارتقاء في الحكومة والعلوم والمدنية موقوفا عليها . وترتب على هذا ترك الضفط السابق على المستيقظين من الشعوب الكبيرة ، اذ كانت الجرائد تحاكم وتقفل اذا ذكرت اسم جنسها ، والاعتصام بجبل لقتها ، والتذكير بمجد سلفها ، حتى ان المجلس العسكري العرفي في بيروت حاكم مدير جريدة المفيد وعده مجرما وحكم بمنع صدور الجريدة بذب غريب جدا في هذا الباب ، وهو كلمة (ياقوم) وردت في قصيدة ، نشرت في تلك الجريدة !! قرر رئيس المجلس واعضاؤه من الترك ان كلمة (ياقوم) معناها عنصر العرب ، فذكرها تفريق بين العناصر العثمانية ، وهو من اعظم الجنايات !! . [كما مر] ذلك بأن الترك يستعملون كلمة « قوم » بمعنى الجنس والجيل من الناس الذي يعبرون عنه بالعنصر . ولم يلغفت المجلس لاحتجاج المتهم بأن القصيدة المنشورة في جريدته عربية ولفظ القوم في اللغة العربية معناه الجماعة من الناس ، كما هو منصوص في المعاجم ، قيل يشمل الرجال والنساء ، وقيل هو خاص بالرجال ... وان الشعراء يستعملونه الآن بمعنى (ياناس)

كانت جمعية الأتحاد والترقي قد صرحت تصريحا نشرت جريستها (طين) بالرجوع عن فكرة « تريك العناصر » وكان ذلك مداراة لم يصدقه العسل . ولكنها في العهد الأخير عقدت اتفاقا مع (جمعية الشبيبة العربية) التي يمثلها (المتدى الأدبي) في الاستانة ، واشهروا هذا الاتفاق بالاحتفالات والمآدب ، وجعلوه وسيلة وذريعة للاتفاق بين جمعية الأتحاد والترقي والمؤتمر العربي الذي انعقد في

باريس . وصار زعماء الجمعية من وزراء الحكومة يزورون المنتدى الأدبي ويحضرون بعض احتفالاته ، وتمثيل القصة العربية التي يمثلها أعضاؤه كل سنة ، وقد احتفل أعضاء المنتدى في هذا العام بذكرى المولد النبوي الشريف فحضر احتفالهم فيه طلعت بك ناظر الداخلية وجمال باشا ناظر البحرية (الآن) وخطب طلعت بك بالتركية باستمساك الترك بالعرب ، وانهم اذا فروا منهم يتبعونهم ويلتزمونهم ، فاهتزت لهذه الخطبة اسلاك البرق في العالم ، ووعد الزعيم الكبير في خطبته هذه بأن ينحطب في احتفال مولد العام القابل بالعربية . هذا بعد ان كان أعضاء المنتدى الأدبي لا يسمون انفسهم جمعية خوفا من افعال الحكومة الاتحادية لتأديهم ، ومحاكمتهم على ذلك في المجلس العسكري العرفي . فأين هذا من تسقط هذا المجلس لبعض أعضاء المنتدى بتسميتهم جمعية ليعترف بعضهم بذلك فيحكم المجلس فيهم حكما ؟ وقع هذا التسقط في تحقيق المجلس مع المتهمين في حادثة الاعتداء على صاحب جريدة (اقدم) التركية الشهيرة ، عقب نشر مقالة أهين بها العرب ، وكان المنتدى الأدبي لم يتجاوز السنة الأولى من عمره .

علم من هذا ان السياسة الجديدة التي ظهر بها الاتحاديون في العاصمة هي ان العصبية الجنسية نافعة او ضرورية لترقي كل جنس ، وانه يمكن الجمع بينها وبين الوحدة العثمانية ، ولا سيما الوحدة بين العرب والترك من العثمانيين . وانه يجب على كل جنس ان يرقى نفسه من غير ان يضر غيره او يحول دون الوحدة العثمانية . وقد سر جمهور المعلمين من العرب بهذه السياسة الجديدة ، وهم لا يشترطون لاعتقاد اخلاص الاتحاديين للعرب فيها الا اطلاق الحرية لجرائدهم وجماعاتهم وافرادهم كما اطلقوها للترك ، ومساواة الحكومة بينهما في التربية والتعليم والمساعدة على الاعمال . ولكن الترك في هذا الطور الجديد قد ألفوا عدة جمعيات تركية محضة ، وقاموا بعدة مشروعات تركية خالصة ، وألفوا عدة كتب ورسائل في النهضة التركية والرابطة الجنسية البحتة ، وصار شغل جرائدهم الشاغل وجوب انشاء أمة تركية محضة ودولة تركية محضة وكان كلام بعضهم في هذا ان الدولة تركية لا عثمانية ، وان العثمانية وهم من الاوهام . ولم يفعل العرب شيئا يذكر من ذلك . نعم ان بعضهم

يتكلم او يكتب في الجرائد كتابة تعد ضئيلة نجيحة اذا قيست بما يكتبه الترك . ولم أر لأحد منهم مصفا خاصا في هذا الموضوع الا رسالة لأحد أدباء بيروت من آل الفاخوري . ونشر بعض الغلاة منشورات تهيبج وثورة وقالوا فيها ان لهم جمعية ، وانا لا اصدق ذلك

الجنسية والاسلام وحزب اللامركزية

بعد هذا كله قام من كتاب العرب كاتب من طائفة لها دين لا يتفق مع دين الاسلام في اصوله ولا فروعه (١) فكتب كتابا جعل نفسه فيه اشد اسلاما من جميع علماء الاسلام ، واشد عصبية تركية من غلاة الترك انفسهم ، واشد اتحادية من زعماء جمعية الاتحاد والترقي ووزرائها ، إذ قام يجاهد فيه الجنسية العربية وحدها ، ويجعلها هادمة للاسلام الذي يعارض عليه بزعمه ما لا يعارض عليه الذين افتنوا اعمارهم في القيام به علما وعملا ودعوة ودفاعا . ويصدق تهمة هذه الجناية على الاسلام بحزب اللامركزية وحده . على ان حزب اللامركزية عثماني محض ليس في برنامجه ولا في بياناته كلمة واحدة تدعو الى الجنسية العربية ، او تنفر من الجنسية التركية ، وانما هو يدعو جميع العثمانيين الى مطالبة الحكومة بالادارة اللامركزية ، بالطرق المشروعة القانونية ، نعم ان فكرته قد انتشرت في العرب لأن المؤسسين له من العرب ، ولم يقدروا على نشر دعوتهم في غير الشعب العربي . وذلك الكاتب المنحني عليهم يقول : ان دعوتهم لم يحفل بها احد يذكر ، ولم يستجب لها الا عدد لا يقدم ولا يؤخر . فلماذا عني اذا تأليف كتاب خاص في التشجيع عليهم ؟

ما رأيت مثالا لإطالة هذا الكاتب القذح في حزب اللامركزية .. بدعوى الجناية على الاسلام بتقوية الجنسية العربية وجعلها هي واللامركزية التي تراد لاجلها اسرع ما يمحو الاسلام ويوقع المملكة في ايدي الاجانب . ١١٠ - الا

(١) دين هذه الطائفة سري ومن المعروف عنهم جواز مشايعة غير اهل دينهم على سبيل التقية ، ولهذا صرح بعض الفقهاء بعدم الاعتداد باظهار احد منهم للاسلام . واما انا فأرى صحة اسلام من تدار القرائن على صدقه ، كن يصرح على مسمع من اهل ملته بالخروج منهم وبتخطئتهم في دينهم مع التزام الاسلام بالعمل .

ما اطال به كاتب امريكائي في التشجيع على جمعية ابطال المسكرات في امريكا . ذلك بان هذه الجمعية سلكت اخيرا السبيل القانوني الموصل الى غرضها الشريف ، وهو السعي لانتخاب اعضائها ومشايخها لمجلس النواب . وقد فازوا في بعض الولايات فوزا عظيما ، فانبرى لمحاربتهم تجار المسكرات ، الذين يربحون منها الملايين من الريالات ، وكان اغرب حربهم القلبية ، مقالات لأحد الكتاب عنواتها (الحرية الشخصية) ما ترك هذا الكاتب شيئا اهتدى اليه باطلاعه وذكائه في مدح الحرية الشخصية الا وقاله ، وجعل ابطال المسكرات مزيلا له ، كأنه الذي يهدم الحكومات الدستورية ، ويوقع العالم في الفوضى والهمجية !! فكثير من كلامه حق أريد به باطل ، ومنه ما هو باطل أريد به باطل ، وهكذا فعل كاتبنا العربي . ونقول في كل منهما : انه يمكن تنفيد مقالاته ، ودحض شبهاته ، بمقالات اصح منها دليلا ، واقوم قبيلا ، واوسع تفصيلا . ولكن الرد على ما يكتب اتباعا للهوى ، وارتيادا للمناصب اضاءة للوقت ، وسبب للتماذي في الباطل والنمو .

قد يظن هذا الكاتب ويظن من تقرب اليهم بما كتب ، ممن لا يحبون ان تقوم للعرب قائمة ، ولا تستيقظ لهم عين نائمة ، ان مثل هذه الكتابة تقع السواد الاعظم من مسلمي العرب بأن لا يجيبوا دعوة لمن يدعوهم الى احياء لغتهم ، والى قيامهم بمران بلادهم ، والاستئثار بخيراتهما دون الصهيونيين والاجانب ، الذين تقذفهم بهم الحكومة المركزية من كل جانب ، بما تعطيه من امتياز ، وما تمكن لهم من امتلاك البلاد ، وان يبنوا هؤلاء الدعاة الى الاصلاح نبذ النوى ، اعتقادا بصدق ذلك الكاتب في زعمه ان هذا يمت الاسلام ويزيل هداية السنة والقرآن ؛ وان هذا هو الذي يرمي اليه زعماء اللامركزية ، بدعوتهم الى احياء الجنسية العربية . وسيعلم الظانون كذب ظنهم ، وان هذه الكتابة لا تخدع عامة العرب فضلا عن خاصتهم ، بل تكون سببا لقوة نهضة العرب ، واساءة الظن بمصادر هذه الخدع .

كنا عزمنا على ترك الكتابة في هذه المسائل ، ثم بدا لنا بعد هذه الخلاصة والخديعة ، ان نبين للامة والتاريخ لباب الحقيقة ، وان ننشر نموذجا من كلام دعاة الجنسية التركية والعربية . لأجل المقارنة بينهما ، وليعرف اعتدال حزب اللامركزية

بين غلاتها ، ومنه يظهر ان تخصيصه باللوم والتعنيف ، ليس نصرا للدين الحنيف ، اذ الدين لا يحيا الا بحياة لغته ، وارتقاء أمته ، واننا نبدأ بنموذج من كتاب (قوم جديد) لأنه جاء الدعوة الى الجنسية التركية من طريق الدين ، بما فيه اكبر عبء للمعتبرين ، من التحريف والتبديل ، والتحرير والتحليل والتكفير بمحض الرأي والهوى ، وجعل الدين كله كالمحصور في بذل المال والنفس لحكومة الاستانة الاتحادية

نموذج من كتاب (قوم جديد)

(مترجم عن النسخة التركية المطبوعة في الاستانة)

جاء في الصفحة ١٤ من هذا الكتاب :

يجب تعطيل المساجد والتكايا الموجودة في الاستانة ماعدا الجوامع التي بناها السلاطين . وتخصيص نفقاتها الى الشؤون الحربية والعسكرية كما ورد في الآيات الكريمة والأعمال النبوية .

وفي الصفحة ١٥ :

ورد منذ مدة في إحدى الجرائد السياسية انه من الضروري الاهتمام بتعميم تعلم اللغة العربية لتفهم الأمة على الأقل الخطاب التي تلقى أيام الجمع في المساجد . وهذا الكلام يدل على البلاهة اذ بدلا من تعلم جميع الأتراك اللغة العربية تلقى الخطبة باللغة التركية ، وهل هناك امر اسهل من هذا ؟ لاسيا وان ترجمة الحديث والخطب والقرآن جائز في مذهب الامام الاعظم (١) . ان النبي لم يبعث الى العرب فقط لذلك أصبحت ترجمة القرآن الى اللغات الأخرى فرضا من الفروض (٢) (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)

نعم ان القرآن الذي نزل على سيدنا محمد المأمور بدعوة العالم جميعا الى الاسلام نزل باللغة العربية وان كان لا يستدل من هذا ان كل قوم دعوا الى الاسلام يكونون مضطرين الى تعلم اللغة العربية

وفي الصفحة ٢٥

وهنا اكرر ما قلته آنفا من أن أكثر الناس يستثنى منهم الفقير للمعدم والأعرج والأعمور ومنهم المشايخ الذين يدعون أنهم ورثة الأنبياء والمدرسون والمفتون والقضاة (١) كذب الكتاب في هذه الدعوى (٢) جعل الكتاب الجاهل نفسه شارحا . وقد اتفق شيخ الاسلام في الاستانة بدم جواز ترجمة القرآن

مشايخ الطورق والدراديش والتجار والصناع، والحاصل جميع الناس أصبحوا في حكم القرآن المجيد مرتدين ومن زمرة المنافقين ومن ثم وجب قتالهم ، لانهم تعمدوا ترك الجهاد بالمال والنفس الثابت بوجود آلاف من الآيات الينيات (وأورد هنا اثنتين منها) الاولى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين... الخ) والثانية (فرح المخلفون... الخ) قال : ويتوقف تجديد ايمان هؤلاء اولاً على الاشتراك بدنا بالحرب وثانياً على اعطاء نصف ما يمتلكونه الى دار الخلافة الاسلامية اذا كانوا من اصحاب الفنى والاموال ليتمنى لرجال الاسلام الانتقام من الكفار الفجار ، ونزع البلاد التي انتزعوها من ايديهم ، واعادة ذكر كلمة «الله» في مساجدنا وجوامعنا، واذا لم يفعلوا هكذا (أي اذا لم يدفعوا نصف ما يمتلكونه للدولة) فلا يقبل منهم تجديد الايمان فيحسرون وهم مرتدون وكفرة ، ويلحقون بأهل جهنم . وهذا لا بد منه ولو قرؤا في اليوم مئة الف مرة « آمنت بالله ٥٠٠٠٠ » ولو صلوا الليل والنهار ولو كانوا من الذين صلوا وراء النبي ، ولو حجوا الى بيت الله الحرام مئة الف مرة ، ولو كانوا بدرجة الامام الاعظم من العلم او بدرجة الفوت عبد القادر الكيلاني من القطبية .

وفي (ص ٢٧)

ان بعض المشايخ والحفاظ والحجاج في الاستانة وكثيرين ممن يتبعونهم وكلامهم من الذين يجرؤن على ارتكاب انواع المنكرات اشتغلوا بالكتب كالحير التي تحمل التوراة فتركوا الجهاد ، والبعض منهم فسروا الآيات والاحاديث حسب ما تقتضيه منافسهم ، وللحصول على غرض دنيوي . قلنمة الله على أمثال هؤلاء الحفاظ الذين يقرؤن القرآن بالدرهم وعلى المنافقين الذين تسلطوا بالاشراك مع اعداء الدين على فرقة الأتحاد والترقي التي هي في الحقيقة الفرقة المحاربة والساعية لأتحاد الاسلام ، والجاهدة في سبيل تشييد قوى الاسلام ، وبالنتيجة لعنة الله على الذين كانوا سبباً لدوس الملايين من المسلمين تحت اقدام اعداء الاسلام ، وعلى اولئك الذين سلكوا طرقى الدسائس والتفيل والتزوير لمنح الذين كانوا يريدون ان يجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، لعنة الله عليهم وعلى آلام واقوالهم وعلى تأليفاتهم ومصنفاتهم واعتماداتهم أجمعين

وفي (ص ٣١) يفسر آية (فرح المخلفون بمقدمهم خلاف رسول الله) بما يأتي :

ان الذين ثبتوا في الصوم والصلاة والحج اعرضوا اليوم عن الجهاد المفروض مالا وبدنا واصبحوا خلاف رسول الله فمؤلاء من المنافقين

ان البروغرام القديم البالي الفاسد يعرف به بقاء الدين بالصوم والصلاة والحج .
والحقيقة ليست كذلك بل هو حسب البروغرام الجديد بالجهاد مالا وبدناً . وهذا
نابت ايضاً بهذه الآية : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ...) فيفهم من هذه
الآية صراحة ان المسلمين الموجودين تحت حماية ملوك النصارى ليسوا مسلمين بحق
لان ملوكهم النصارى راضون عنهم ويضمونهم في صف اممهم ، على ان الملل النصرانية
لا ترضى عنهم الا بعد ان يرددوا الى دينهم الباطل .

وفي (ص ٣٢)

اذا رضي الكافر بغضب الرحمن ، وكذلك اذا غضب الرحمن ورضي الكافر .
يعني اذا رضي كافر تمام الرضا عن مسلم فهذا المسلم يكون على كل حال موضوع قهر
الرحمن وغضبه مثل المسلمين الساكنين في البلاد المسيحية . وبالعكس كل كافر بغضب
ويماذي مسلماً يكون موضوع رضاء الرحمن ووجهه مثل خلفاء المسلمين من الأتراك .

وفي (ص ٣٣)

يقسر هذه الآية (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) بما يأتي :
فيفهم من هذه الآية الجلية ان دين المسلمين الموجودين تحت التامية أو الحماية
الروسية والانكليزية والفرنسوية لا يتم ولا يعدون من المسلمين ماداموا لا يشتركون
في الجهاد المفروض وما داموا محرومين من اعانة الاستانة مالا وبدناً .

وفي (ص ٣٤)

ان من لا يشترك من رعايا الدولة الاسلامية العثمانية الثابتة خلافتها بالنص القاطع (١)
من العرب أو التتار أو الألبان أو أبناء مكة واليمن ، والحاصل جميع الأتوام المختلفة
اذا لم يشتركوا مالا وبدناً ونقداً بالجهاد الذي هو أعظم العبادات في صفوف حضرات
عبد الرحيم وجمال ورضا وشكري وبكر وجاريد ورؤف وأنور وعزت وطلمت وأمثالهم
من أبناء الترك الذين هم أولياء الله صلى الله تعالى عليهم وعلى آلهم وأحبابهم وقدس
الله أسرارهم ، يكونون في صف المرتدين عن الدين والمقتنين طوعاً لدين الصليب
الباطل . ومن هذا القبيل الأرتاؤد ، فانهم ارتدوا عن الاسلام - إما لاستعمالهم السلاح
ضد الجنود الاسلامية مشتركين مع الكفار الفجار في ذلك ، أو إضافة قوة الجيش
الاسلامي بفرارهم من ساحات القتال ، فسيبوا بذلك آتمزام الاسلام وأصبحوا من
الكفرة الفجرة ، ومن هذا القبيل أيضاً المصريون والهنود والبخاريون والتتار

(١) مذهب اهل السنة ان خلافة الراشدين لم تثبت بانص بل باجتهد الصحابة

الروسيون وسكان قاص وتونس والجزائر وأهل الحجاز واليمن فانهم لم يجدوا الخلافة الاسلامية بالتقد ، ولم يكتف قسم من الميانيين الأتراك بذلك بل أنهم اتفقوا مع قوزميدي ويوشو والبطر كغانه الرومية واعانوا دين الصليب، واعلنوا النسيان سمياً وطوعاً على الاسلام ، واقاموا الدنيا على أهل الايمان .

وفي (ص ٣٩)

ان القوم الصيق (أي القدماء الذين لا يتبعون كتابه هذا) يتركون الاوامر الالهية الاصلية التي تعد بالألوف وتمسكون بالصوم والصلاة والحج والزكاة وكلمة الشهادة فقط ، ويتخذون كتب البركوي والحلي والشافعي والكنز ومنية المصلي والمالكي والحلي دستور العمل في أعمالهم وحركاتهم ، مع ان هذه الكتب مملوءة بالفتاوى والفتاوى والفتاوى (كذا) والاختلافات الكثيرة ، فالعمل بما فيها غير جائز

وفي (ص ٥٢)

أما القوم الجديد (ويريد بهم من مدحهم في كتابه من الترك الاتحاديين ومن يسير على طريقهم وطريقه) فانهم لا يبالون بمثل هذه الحرافات القديمة بل انهم استخرجوا من الاحكام القرآنية والحديثية الاركان الدينية الآتية : (١)

- ١ - العقل
 - ٢ - كلمة الشهادة
 - ٣ - الاخلاق الحسنة
 - ٤ - الجهاد مالا وبدناً والحرب .
 - ٥ - السعي لاعداد لوازم الحرب بالاتحاد والاتفاق تحت راية الخلافة المنظمة
- الشمانية .

وفي (ص ٥٦ - ٥٧)

يجب ان تقرأ الخطب أيام الجمع والاعياد باللغة التركية ثم تقرر خطبة كل جمعة بتلقين من الحكومة تتضمن الاحوال السياسية . ويجب أيضاً ان تفضل الامور السياسية في بعض الاحوال على الامور الشرعية حتى ولو لم تكن منطبقة على الاحكام الشرعية !! فتعطل مؤقتاً الامور الشرعية . ويوجد جواز شرعي للعمل هكذا بدليل وضع النبي توقيعه على عهدة الصلح في رقعة الحديدية مجرداً من القاب ونهوت النبوة حسب طلب

(١) اي ليس في دين (القوم الجديد) صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج فهم لا يمتثلون الى المسلمين لاكل اموالهم ومشاركتهم في حقوقهم الا يعلم انكار الشهداءين . وعلى هذا كثير من ملاحدة النصر ومناقضه كما قال المؤلف

كفار قريش ، وكما تقتضيه الاحوال وبوجه الزمان . وكذلك الآيات الناصفة والمنسوخة هي من مقتضيات السياسة .

وفي (ص ٦٠)

وعليه فان الهنود الذين هم تحت حماية النصارى من الانكليز لو كانوا من اصحاب الاخلاق الحسنة فانهم لاريب محرومون من العقل ولو كانوا عقلاء لما رضوا بالذلة تحت حكم دولة ظالمة شريرة تسلك دين الصليب

(وفي ص ٦٣)

وبهذه الصورة سيخرج المسلمون المحكومون بالنصارى من دينهم بالتدرج ويندججون بدين حكامهم . وسبب ذلك عدم ارتباط هؤلاء المسلمين مالا وبدناً بالخلافة الاسلامية

(وفي ص ٧٠ - ٧١)

كثير من المسلمين حتى من علمائهم ومشايخهم اثبتوا في الحرب البلقانية الحاضرة انهم اوتدوا عن دينهم لانهم اختلفوا { عبر بلفظ الائتلاف في الاصل } مع البطر كخانة لاجل الدراهم والمنافع ، ومن هذا القبيل أيضاً الضباط والجنود والمصمون الذين فروا من ساحات القتال ، فهؤلاء ليسوا مسلمين بل هم منافقون ومردون عن دينهم . أما المسلمون الحقيقيون فهم الذين طاروا في حرب طرابلس الغرب وحرب البلقان تحت اسرة انور ورضا واسعد وجاويد ورؤف صلى الله تعالى عليهم ، وبقية رجال جمعية الاتحاد والترقي المقدسة ، الذين لم يولوا ظهورهم الى العدو بل داوموا في جهادهم في سبيل الله ، فهؤلاء هم المسلمون الحقيقيون . وقد كان عدد الذين ينتمون الى جمعية الاتحاد والترقي في هذه الحرب لا يتجاوز مئة الف . اما الباقون فانهم كانوا من المرتدين المنتسبين الى الائتلاف (أي حزب الائتلاف) والبطر كخانات .

وفي ص ٧٦

يفسر آية (انا انا بشر مثلكم) - الحرب بيننا وبينهم سجال يبالون منا وقال منهم - أفئن مات ٠٠٠٠ ألع فيقول : انا بشر مثلكم فلا تستبدوا موتي ، ان الانتصار في الحرب يتوقف على التجهيزات العسكرية ٠٠٠٠

وفي ص ٨٩

ما هذا الجهل ؟ وما هذه النفقة التي استولت عليكم ايها الناس ؟ تعلمون اسماء

٤٤٤ دعوة الترك الى رفع ساستهم على أئمة الدين من العرب (المنار - ج ٧ ص ١٧)

خلفاء العرب على جدوان جواممكم (١) وتكون اسماء خلفاء الترك الذين قدسهم الاحاديث النبوية ولا تكتفون بذلك بل ينزل الخطيب قدمه واحدة عند ما يذكر اسماء الخلفاء الترك تزيلا لقامهم وتذليلا ثم يزيدون ركعتين يوم الجمعة باسم « آخر ظهر » فكل هذا مبتدع ومحدث للحط بشأنكم سياسة .

انكم ايها الاتراك قوم مقدسون ومبجلون ومع ذلك قدسون عبد القادر الكيلاني والشيخ البدوي والشيخ الفلاني وتدعون ان الله وملائكته حتى الموكلين منهم بهذاب القبر منكر ونكير يتكلمون باللغة العربية وتقولون دائما « اوله شام و آخره شام » وتسمون دائما لتفجيل ابناء الترك بأنه سيخرج من العرب مهدي . والحاصل تشتعلون منذ سبعمائة سنة بمثل هذه الحرافات ، قفشون العالم ومحتشرون بذلك ابناء الممانية العجباء الذين ما قشوا يجاهدون في سبيل الله للدفاع عن الاسلام ويدفون عنه تعرض الكفار الفجار له ، فكل ما ذكرته موضوع بصورة خصوصية ومقصود بالذات لتحقيركم والحط من منزلتكم

أما سمعتم الآية (والعاديات ضبيحا) فان الله قدس بهذه الآية الجيوش التركية نجيل هذه الجيوش هي اشرف واقدس اضماض مضاعفة من شرافة وقداضة رؤساء واشراف الشعوب الاخرى الذين قدسوتهم ومحترموتهم . (٢)

(المنار) هذا نموذج من كتاب (قوم جديد) الذي صنف لاقناع الترك بما يجب ان يكونوا عليه في هذا العصر . ولا شك في كون جميع علماء الدين من الترك كغيرهم ينكرون هذه الضلالات المودعة في هذا الكتاب ويعلمون ان هذه الجبرأة على تحريف القرآن واتخاذ الاسلام هزوا ولعبا ، وهدم اركانه ، وتكفير اهله ، والكذب على الله برسوله ، المراد به تقوية الجنسية التركية - كله كفر وضلال . ولكن الملاحدة الذين ليس لهم من الاسلام الا اللقب الرسمي او الجغرافي برضون بهذا ويفشون به جهالة العامة من الترك فما للمنكر على حزب الامة كزية تقوية الجنسية العربية باسم الاسلام ، لا يؤلف كتابا في الرد على هؤلاء الثلاثة المحرفين للقرآن . الهادمين للاسلام؟؟

(١) جرت عادة اخواننا الترك بأن يلقوا في قبا بمساجدهم الواحا فيها اسماء الخلفاء الاربعة (رض) وسبطي الرسول (ص) (٢) اي كاخلفاء الراشدين وائمة آل البيت الطاهرين عند العرب

* نموذج من إنشاء طلبة دار الدعوة والارشاد *

اقترحنا للموضوع الآتي على طلبة السنة الأولى لاختبار انشائهم وآرائهم في هذه المسألة ، فاخترنا ان نشر ما كتبه بعضهم كما كتبوه مع تصحيح بعض القلط في الهامش ، وهو :

آداب الاسلام في معاشره المخالفين ومعاملتهم

انشاء الطالب يس ابراهيم

لم ير التاريخ من لدن آدم الى ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كالا سلام في معاملته وعدله ، ولم ينقل الينا أثر يدل على أن الاسلام عامل مخالفه بالقسوة ؛ بل توأرت الآثار والشواهد الدالة على عدله ، وانه ماجاء الاهداية البشرية فيه صلاحهم في الحال وصلاحهم في المال ، وأنه رحمة للناس كافة (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وإن اهم ما يستشرف منه على عدل الاسلام في معاشره مخالفه النظر في نصوص الدين ، فانه الميزان الذي يبين العدل من الجور ويفصل بين الضغط والحرية ؛ تأمل تر أن الاسلام قد بلغ حدا من القوة لا يقاومه صاد ، ولا يحرکه مزحزح ، ومع ذلك ينادي الاسلام (لا اكره في الدين)

فلوان الاسلام فيه شائبة من ظلم لجل الناس على الدخول فيه كرها أيام استكمال القوة في عزه وشبابه ، كما يفعل اهل الأديان الأخرى في العصر الحاضر والقرون الخالية ، على ان السابقين معذورون ، فانهم ما وصلوا الى درجة من العلم والحضارة تحملمهم على الاتجاء الى العدل ، بخلاف اهل هذا الجيل فلا عذر لهم مع صياحهم بصوت العدل ، ولا يحنى على احد ما يفعلونه بالناس من حملهم على دينهم وسلب اموالهم وجعلهم خدما وعبيدا ، إما بالظلم البين ، او الجور المستتر ؛ وهو ما يسميه الاستاذ بالسياسة اللينة . فوريك أما نشر الآن بأن الاسلام دين الرحمة والعدالة في القرون المظلمة خير من جميع الأديان وقوانين السياسة في عصر العلم والحضارة ؟

ان الاسلام لم يضغط على معاشريه ، ولم يحلمهم على المعاملة بأحكامه ، بل جعل